مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (13) العدد (3) السنة (2026)
الصفحة 68-79

التقابلات القيمية في الرواية النسوية الجزائرية بين سلطة القيم الذكورية و تمرد الأنثى– مقاربة ثقافية لروايات سارة حيدر

Value-Based Dichotomies in the Algerian Feminist Novel Between the Authority of Masculine Values and Female Rebellion-A Cultural Approach to the Novels of Sarah Haidar

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2026-08-09
تاريخ القبول: 2026-08-31

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

ط.د سمراء بومشاش[1*]، د. نعيمة بولكعيبات[2]
[1]المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة(الجزائر)،
boumachache.samra@ensc.dz
[2]جامعة منتوري قسنطينة1 (الجزائر)، nboulkaibet@ymail.com

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التقابلات القيميّة في النص الروائي الجزائري الذي تكتبه الأنثى، من منطلق أن المرجعية القيمية ثابتة و شمولية ولكن فهمها وتجسيدها فردي وذاتي، ومن ثم فإن ظهورها في الرواية كموضوع خاضع لهذه الفردانية وموازنتها مع الآخر في تمثل قيمه وتجسيدها، وهذا ما نجده في الرواية النسوية، والتي استندت فيه الروائية الجزائرية إلى مرجعيات ثقافية واجتماعية انبنى عليها نسقها القيمي المغاير لما هو سائد، وبناءا على ذلك تطرقت الدراسة إلى منظومة القيم ومرجعياتها الثقافية والاجتماعية في الرواية، وكيف استطاعت الروائية سارة حيدر تجسيد الاتجاه القيمي للأنثى المقابل للاتجاه القيمي الذكوري المسيطر على الثقافة والمجتمع. وقد كانت المقاربة الثقافية أكثر المقاربات قدرة على الحفر في المتن الروائي للكشف عنها.

الكلمات المفتاحية: القيم ، التقابلات القيمية، المقاربة الثقافية، النص الروائي النسوي الجزائري.

ABSTRACT

This study aims to reveal value-based dichotomies in the Algerian novel written by women, based on the premise that the value reference framework is constant and universal, yet its understanding, embodiment, and representation are individual and subjective. Accordingly, the manifestation of values in the novel emerges as a subject shaped by this individuality and by its negotiation with the other in the representation and embodiment of their values. This is evident in novels written by women, in which the Algerian female novelist draws on cultural and social references upon which she constructs a value system that differs from what is dominant and prevalent. On this basis, the study examines the system of values and their cultural and social references in the novel, and how the novelist Sarah Haidar was able to embody the female value orientation in contrast to the masculine value orientation that dominates culture and society. The cultural approach proved to be the most effective method for probing the narrative text and uncovering these aspects.

Keywords: **:** values; value-based dichotomies; cultural approach;

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يحتل موضوع القيم مكانة مهمة في عدد من المجالات المتعلقة بوجود الإنسان و تفاعله مع كينونة و مع الآخر، و لارتباط موضوع القيم بحاجات و منافع الإنسان و حقيقة إنسانيته، قد تم التركيز عليه كثيرا في جوانب حياته الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، و بما في ذلك مجال الأدب و الفنون بشكل عام، و في أغلب الأحيان، ينطلق المبدع في بناء عمله الفني من مغزى أو قيمة تشكّل فكرته الأولى.

ولذا فإنّ الحديث عن موضوع القيم و تمثُّلاتها في النص الروائي يحيلنا إلى الحديث عن وظيفة الأدب و الهدف منه، ودوره المنوط به في الحياة العامة للأفراد، وخاصة لما يشهده العصر الحالي من طغيان للمادية وانحسار للجوانب الروحية، وفي ظل تغوُّل التكنولوجيا والتطور العلمي الذي طغى على جوانب دقيقة في حياة الانسان المعاصر، يظل السؤال المتعلق بالمنفعة التي يقدّمها الأدب يفرض نفسه وخاصة أنّه إنتاج إنساني موّجه إلى عدد غير محدود من البشر وعلى مدار أزمنة غير محدودة.

وعلى هذا الأساس كان الاهتمام بالهدف من الأدب وما يعبّر عنه من قيم الفضيلة والأخلاق، منذ القدم؛ منذ العهود الأولى التي ظهرت فيها الأعمال الأدبية الراقية والفنون بشكل عام، فقد كان اهتمام أفلاطون بالجانب الأخلاقي للأدب الذي يغرس الفضيلة في النفوس ويعززها لدى النشء واضحا في نظريته، وقد رفض الأدب الذي يظهر صراع الآلهة وتناحراتها، ولعنها لبعضها البعض، لأنّه ليس النموذج الأمثل الذي يعلّم للنّاس و الصغار خاصة، حيث جاء في جمهوريته: «**و كل حروب الآلهة التي رواها هوميروس يجب حضرها في دولتنا سواء أصيغت في قالب الحقيقة أم المجاز لأن الطفل لا يميز بين الحقيقة و المجاز فيطبع في عقله ما سمع في هذه السِّن، و يرسخ في نفسه حتى يتعسّر نزعه، و غالبا يتعذر، و لهذه الأسباب أرى أنّه يجب الاحتراس فيم يسمعه الأحداث لئلاّ يكون في صيغة لا تلائم ترقية الفضيلة**» (صابر، 1990، صفحة 46). وهذا دليل على تأثير الأدب في اكتساب القارئ لقيم الفضيلة من عدمه، و لذا نجد أفلاطون يرفض كل جديد في الفن لا يخدم قيم الخير و مبادئ الفضيلة، ويؤكد على وجوب خدمة الفن للجوانب الأخلاقية لدى القارئ، ودورها في تهذيب سلوكاتهم وترشيح أخلاقهم من كل أنواع ما يثير غرائزهم، ويصور رغباتهم الشهوانية تجنبا للانحلال الخلقي الذي يمكن أن يقع فيه المرء والشباب بشكل خاص، من خلال تلك الآداب التي يكون الهدف منها تعزيز الفضيلة الأخلاقية.

ولم يتوقف الأمر عند موقف أفلاطون؛ بل كان موضوع وظيفة الأدب الأخلاقية التي تصدر عن مرجعية قيمية، مدار اهتمام من جاء بعده وعلى مر العصور وصولا إلى ظهور الإسلام و نشوء ما يعرف بالأدب الهادف أدب الدعوة، الذي جعل هدفه الرئيس هو بث قيم و أخلاق الدين الإسلامي ونشر الفضيلة ومبادئ الخير والإنسانية التي دعا إليها الرسولﷺ .

أمّا في عصر النهضة كانت المذاهب و التيارات الأدبية و الفنية الجديدة قد أخذت منحى مختلف يتجه نحو البعد الأخلاقي بالتركيز على الفضائل، والأخلاق الرفيعة التي تسمو بالإنسان عن دونيته و ماديته، و استمر الأمر على هذا الحال حتى نهايات ق17، ممّ أتاح المجال للفكر الفلسفي أن يضيف إلى هذا الاعتقاد بعدا فلسفيا أخلاقيا عميقا من خلال ظهور فلسفة القيم وفلسفة الجمال و التي لا تتعارض مع فكر الأخلاق والخير ومبادئ الفضيلة في المجتمع، وفيم ينتجه الإنسان/المبدع متأثرا بما هو سائد في مجتمعه ومصححا له و متعاليا على سماجة واقعه في آن.

يرى هيغل F.Hegel (1770-1831) أنّ الفن الحقيقي هو«**الذي يحاول فيه الإنسان أن يتسامى فوق مستوى الواقع، فالتعبير عن الجمال يقتضي علوّه عن الطبيعة والواقع، ويرى أن الفن وسيلة من وسائل تطهير النفس من الذاتية المرضية و تنقيتها والتسامي بها**» (عباس، 1987، صفحة 148) فلا يمكن للأدب إذًا أن يقوم بدوره إلاّ من خلال إحداث الأثر في المتلقي وتغيير ذهنيته و منظومة تفكيره وحالته الشعورية إلى ما هو أرقى مما هو سائد، و تطهير روحه ليشاركَ المبدعَ في تجربته و ينفعل معها.

وقد استطاع كثير من الأدباء و الفنانين عبر عهود متعاقبة أن يصلوا بآدابهم و فنونهم إلى جمهور القراء من خلال التعبير عن الدور الأخلاقي و يؤثروا فيهم، انطلاقا من اعتقادهم الراسخ بأن الفنون على اختلافها و الآداب بشكل خاص؛ تستمدّ غايتها من القيم النبيلة و الفضائل السامية حتى تتمكن من أن تجعل النفوس تنسلخ من لحاف المادية البغيض، و تسمو بالروح وتطهرها، كما تحافظ على القيم و الأخلاق أن تندثر، «**ذلك أنّ وظيفة الأدب أنّه يعنى بالأخلاق و القيم السامية و لا يكفر بها، أو يثور عليها ليدوسها بكعب نعليه، و يهدم أسسها، فالأدب/الفن الحقيقي لا يدعو إلى الانحلال الخلقي بل يحث على التمسك بالأخلاق المثالية**» (الصباغ، 1998، الصفحات 304-305)

وقد أدرك الأديب أن العصر الذي يعيش فيه حاليا عصر مجنون، لا ينفك عن الحركة و التحوّل، و أنّه تخطّى الثبات وتجاوزه، فالتغيير سمة عاتية في هذا العصر، و لذا لم يعد هناك من شيء فيه يبقى على حاله، و من بين ما اعتراه هذا التحوّل مسألة القيم والتي تعتبر من الثوابت التي يشترك فيها أفراد المجتمع وتعتبر جزءًا من ثقافتهم وتركيبتهم الفكرية، فقد اعتراها التغيير وصارت فردية تخضع لمعتقدات الفرد الشخصية و ما يختاره هو لنفسه من قيم يؤمن بها و يعتنقها، وهذا ما شكّل أزمة في الفكر الإنساني القيمي المشترك، واستفزّ الأديب ليجند طاقاته الإبداعية في سبيل الحفاظ على القيم والدفاع عن المبادئ و ترسيخ الفضيلة في المجتمع.

2. القيم بين الثبات و التحوّل:

أورد الدكتور صالح قنصوة في كتابه "نظرية القيم في الفكر المعاصر" أنّ « **من سمات القيم في عصرنا الحاضر أنّها متعددة متعارضة، و أنّها واقعة مع ذلك تحت تأثير الاتجاه نحو توحيد العالم بفضل وسائل الاتصال و النقل و النشر التي ساهم فيها العلم، و أنّ ثمة شعورا متزايدا بالثقة في إمكان تحقيقها مهما يكن تعدّدها و تعارضها، و إن هناك توافقا بين ما يكون و ما يرغب فيه، بين واقعه والقيمة..**» (قنصوة، 2010، صفحة 05) ممّ يعني أن ثبات القيم في المجتمعات المعاصرة قد تزعزع، ولكن ليس تزعزعا يفضي إلى تفكّكها واضمحلالها؛ و إنّما تزعزع يهدم الحدود التي تجعل من القيم محصورة في مفاهيم ضيّقة ورثها من ثقافته الخاصة به، يحدث ذلك بسبب الاحتكاك المستمر بين العوامل الداخلية للمجتمعات والعوامل الخارجية عنها، من خلال الانفتاح العولمي، والتكنولوجيا بوسائلها المتعددة، و كذلك الهجرة و الاحتكاك المباشر مع المجتمعات المضيفة.

يتفق مع هذا الرأي رأي الدكتور عبد الجبار الرفاعي حين أكدّ على أنّ انهيار الحدود المكانية في العالم اليوم؛ و اختزال الزمان فيه إلى ما يقترب من الصفر، يصيّر هذا العالم الكبير صغيرًا جدًا، حيث العالم اليوم يجد نفسه فجأة و كأنّ الأرض انكمشت به فضاقت بشكل أمسى ينتظر الكلّ فيه مصيرا مشتركا محتوما، و هذا المصير المشترك الكلّ يفرض على الكلِّ قيما مشتركة (الرفاعي، 2024، صفحة 253) ممّ يفرز اليوم ما يسمّى بـ "**عالمية القيم الانسانية**" و هو ما أشار إليه د.الرفاعي بـ" **القيم الكلّية الكونية**".

معنى هذا الكلام أنّ القيم ليست مطلقة و لا ثابتة بشكل مطلق، بل قد تتغير داخل حدود المحلية بمرور الوقت، و وفقا لظروف اجتماعية و ثقافية و سياسية و حتى علمية و تكنولوجية، تدفع بالإنسان أن يتخلّى عن قيم و يتبنى قيما جديدة تتلاءم مع توجهاته الفكرية و الثقافية الجديدة، حيث يكون السبب الرئيس في ذلك هو الانفتاح اللاّمشروط على ثقافات الشعوب الأخرى، ممّ أورث قيمًا جديدة؛ أو مفاهيم جديدة لقيم كانت تحكمها مرجعيات خاصة بشعوبها.

و قد عبّر الروائي عن مثل هذه القيم بمفاهيمها الجديدة متأثرا بالظروف المتغيّرة لمجتمعه، و ترجم تغيُّر القيم الإنسانية استنادا إلى قناعاته و ما يتبناه من أيديولوجيا و أفكار جديدة، و نظرا إلى أنّ الرؤية في تجسيد هذه القيم تختلف بين الرجل و المرأة، فإنّ المرأة/الكاتبة تسعى من خلال كتاباتها إلى إظهار هذا الاختلاف، و تبرير قناعاتها و الدفاع عنها.

1.2 الأدب النسوي وإشكالية القيم : محاكاة أم إعادة صياغة

كتب الرجل الأدب قبل المرأة؛ بحكم سيطرته على مجال التعليم و الثقافة و حرمانها من المشاركة فيهما، تقول الباحثة مناهل السهوي: «**هيمن الذكور على نظام الرمز–اللغة– من خلال حرمان المرأة من التعليم و ترسيخ احتكارهم للتعريف، فجاءت السياسة و النظم الاقتصادية و الاجتماعية اللاحقة لحصر عمل النساء في المنزل و ابعادهنّ عن تشكيل هوية ثقافية أو علمية، خارج حدود المنزل، ما يعني منعهنّ من فرصة المساهمة في تشكيل تاريخهنّ**» (السهوي، 2024)، و رسّخ من خلاله نظمَه الإبداعية و القيمية، و استولى على الثقافة بعامة ليطبعها بطابعه الذكوري السلطوي، فعبّر من خلال ما كتب عن قيم الرجولة والبطولة و الحرية و الشهامة، و قيم السلطة و السيطرة و القوة، و كانت القيم الإنسانية عامة ميّالة إلى ترسيخ سطوته وبطريركيته، وهيمنته على الحياة و الإبداع، و كانت المرأة من حيث هي كائن مجاور لهذا الرجل؛ تظهر دائما تابعة له، قابعة في ظلّه لا تملك من أمرها شيء، ولا تستطيع التعبير عن ذاتها و عن قيمها إلا من خلاله، مستسلمة لواقعها الذي فرضه عليها الرجل؛ متحججا على سلطته و تقدمه عليها بحجج التاريخ و طبيعة الخلق، فالمرأة أضعف منه و أقل ذكاءً –بحسب رأيه– فهي كائن ناقص على مستويات عدّة، لذا وجب عليها الخضوع له تلقائيا، لتصبح بذلك مسلوبة الإرادة مهيأةً بشروط تاريخية و طبيعية و ثقافية ذكورية لتعيش مهمشة في مستوى أدنى من الرجل، و قد ضيّق هذا مساحة عيشها و تفكيرها و وعيها بذاتها؛ إلاّ في حدود ما يسمح به السلطة الذكورية/ الأبوية المهيمنة.

ولأنّ ما مورس ضدّ المرأة لعصور طويلة من طرف الرجل، من إقصاء تاريخي، و تهميش اجتماعي، و تحقير إبداعي، دفع المرأة/الكاتبة إلى خوض صراع شرس ضدّ الرجل والمجتمع الذكوري (رشام، 2022/2013)، و منظومة قيمهما التي من خلالها كان لهما القدرة على السيطرة على حياتها و التحكم في فعاليتها، و تهميشها و التقليل من دورها؛ على أهميته، و هذا ما دفع المرأة إلى الكتابة بكل قوتها الإبداعية و طاقاتها الانفعالية والتخييلية لتبني لنفسها نظامها القيمي الذي من خلاله تردّ على قيم الرجل و المجتمع.

من خلال ما كتبه الرجل منذ القديم، نقل منظومة قيم واسعة، متشعبة، و رغم ثرائها إلاّ أنّه لا مكان فيها للمرأة كإنسان تتجسّد فيه و من خلال هذه القيم؛ فقد عمد الرجل و بشكل منظم و مستمر إلى تغييب المرأة كإنسان، و عدم إعطائها هوية مستقلة عنه، فنجده يكتب عن البطولة و الشجاعة و القوة للرجل؛ في مقابل جعل المرأة تمثل الشر و العجز و الضعف، و يكتب عن الوفاء

و الالتزام و الإخلاص للرجل؛ ثم يجعل المرأة مثالا للخيانة و الخداع و الالتواء، يكتب عن صدق الرجل و كرامته و عزة نفسه؛ و يجعل المرأة تمتهن الكذب و الدناءة و الذلّة..و هكذا، فكانت الأنثى في كتاباته الإبداعية منذ القديم تمثل الشر و قيمه، و واجب عليه كحامٍ لقيم النبالة و الشهامة أن يكون الوصِيّ عليها ليدحر شرّها و يسيطر على نوازع الإثم فيها.

نتيجة لما مورس من إقصاء تاريخي منظم ضدّ المرأة، ممّ جعلها تصدق و تستكين لهذه النظرة، و تتقمص هذه الصورة التي رسمها لها، واعتقدت أنّ مصيرها أن تعيش تحت وطأة التهميش و القهر نظرا لكونها كائنا ناقصا يختزن الشر في جسده الجميل؛ المليء بالفتنة و الغواية، تقول الباحثة مناهل السهوي مستندة في ذلك على ما قدمته غيردا ليرنر و باحثات أخريات؛ تقول:«**ولأنّ النساء اعتقدن أنهنّ لا يمتلكن أيّ تاريخ لم يدركن أن لديهن أي بديل للدور الهامشي و الثانوي لهنّ وسط المجتمعات**» (السهوي، 2024، صفحة 11)، «**ساهم إنكار وجود تاريخ للنساء في تعزيز قبولهن للنظام الأبوي و قللّ من قيمتهنّ الذاتية..**» (السهوي، 2024، صفحة 11)

لكن مع بداية القرن العشرين استفاقت المرأة من غفلتها و ازداد وعيها بذاتها الإنسانية، و أدركت أنّ لوجودها في الحياة رسالة لا تقلّ نبالة و لا قيمة عن تلك الخاصة بالرجل؛ و ربّما هي أهم، و أنّ لها الحق بالعيش وفق معاييرها هي، لا وفق ما يضعه لها الرجل من معايير ذكورية تناسبه هو لا هي، فأخذت تدفع الضربات بأعنف منها، فجاءت كتاباتها حربا معلنة ضدّ الرجل وسلطته، و إعلانا صارخا عن وجودها المتميز و الفريد المخالف لوجود الرجل/الذكر، «**فهي تحاول أن تتمرد بسبب ما ذاقته من ظلم كان و لازال التاريخ يشهد به، تتمرّد على العادات و التقاليد التي لطالما كانت حاجزا لتنافس الرجال في التمتع بنفس الحريّات، و كانت سببا في إخماد صوتها منذ عصور**» (الشيخي، 2009).

لقد حاولت الروائيات الجزائريات منذ الأقلام الأولى أن تعبّرنّ عن أنفسهنّ و رؤاهنّ بالقدر الذي ظننّ أنّهنّ قادرات على نقله دون الخروج عن تقاليد المجتمع الذي يعشنّ فيه، كتبنّ باحتشام رغم رغبتهن الملحّة للكشف عن عالمهنّ الخاص، في مقابل عالم الذكورة المسيطر و المكشوف أمام الجميع، و رغم تهميش الرجل لما كتبته الروائيات نظرا لسيطرته الكلّيةعلى الساحة الأدبية والثقافية على حدٍ سواء، إلاّ أنهنّ واصلن مسيرتهن الإبداعية و بكثير من الكفاح الخلاّق، و قد زادت رغبتهنّ في تحدّي هذه السلطة الأبوية/الذكورية، بشكل كبير بعد العشرية السوداء التي عصفت بسماء الجزائر؛ و كانت المرأة أكثر ضحاياها تضررا، بحكم موقعها من المجتمع و ضعف شوكتها، ممّ خلف لديها عميق السخط على قيم الذكورة و قيم المجتمع الذي زاد من غبنها ومعاناتها، و هذا دفعها إلى بناء قيمها الخاصة التي تظنّ أنّها تدفع بها و من خلالها ضغط القيم السائدة في مجتمعها، ولهذا وجب من خلال هذه الدراسة أن نقف على القيم التي حاولت الروائية الجزائرية أن تقارع بها قيم الذكورة و المجتمع، و قد وقع الاختيار على روايات الكاتبة الشابّة سارة حيدر من خلال روايتيها "لعاب المحبرة" و"شهقة الفرس"، فقد جسّدت الروائية التمرد على قيم الذكورة بشكل صريح في هاتين الروايتين، محاولة التعبير عن قيم أنثوية جديدة مغايرة ومخالفة لما هو سائد، و خاصة في مجتمع كالمجتمع الجزائري المحافظ إلى حدّ ما على عادات و تقاليد راسخة من الصعب التملص منها.

3. قيم التمرد في روايات سارة حيدر:

تصوّر الروائية الشابة سارة حيدر في روايتيها واقعا مغايرا للمرأة/الأنثى التي تحررت من قيود العادات و التقاليد المسيطرة على كل جوانب حياتها، فمن خلال شخصياتها الأنثوية و خاصة شخصية البطلة، ترسم الروائية مسارا مغايرا لقيمها الخاصة و من الواضح أنّها تستند على تمردٍ بيّن يحقق ذاتها المخالفة

1.3 قيمة الحرية:

هذه القيمة التي تعتبر أهم القيم التي دافع عنها الإنسان منذ عصور ولاتزال، و هي القيمة الوحيدة التي تضمن للإنسان ممارسة إنسانيته، و لذلك نجده سواء رجلا كان أم امرأة يقدّسها و يسعى إلى تحقيقها و تحصيلها، و إن كان الثمن لذلك هو دفع الروح و التضحية بالحياة فلا معنى لحياة المرء و هو محروم من حريته.

ونجد الروائية تبني شخصياتها الأنثوية متحررة من كل أنواع القيود التي لطالما فرضت عليها من قبل الرجل و المجتمع، متحررة من العادات و التقاليد و الحياء و الاستكانة و من ضعفها الذي كان سبب سيطرة الرجل عليها؛ و ممارسة سلطته الذكورية عليها.

في رواية لعاب المحبرة تتخذ الروائية مسارا سرديا تنطلق فيه من تصوير أنثاها من خلال وجهة نظر الرجل(وجهة نظر ذكورية) ولكنّها في ذات الوقت تستخدم خطابا استفزازيا، لتصور كيف يفقد الرجل سلطته على الأنثى حين تقرر التحرر من قيوده، وتخلع أسمال الخضوع، و تكسر جدران السجن الذي شيّده الرجل/الذكر ليبقيها حبيسة فيه؛ تقول الروائية « **ليس من عادتي التدخل في شؤونك.. لكنّيأنصحك: هناك شيء واحد عليك تفاديه معها، حذار أن تصبح رجلا يزعج حريتها!أعرفها أكثر منك.. يمكنها أن تقتادك إلى الجنة كما باستطاعتها أن تلقيك بين ألسنة الجحيم**..» (حيدر، 2006، صفحة 25)

يؤكد هذا النص على أمرين اثنين؛ الأوّل هو محاولة الرجل أن يخضع المرأة و يسيطر عليها، و يحرمها من حريتها بطريقة أو بأخرى، و هذه طبيعته التي لا يستطيع أن يتخلص منها؛ فهي تسري في جيناته الذكورية منذ العصور الأولى التي وجد فيها، فرغبته العميقة في السيطرة على المرأة و إخضاعها، و نظرته غير الراضية على حريتها و انطلاقها، لطالما كانت جزءً من تكوينه الذكوري، لذلك نجده عبر مراحل زمنية متعاقبة و مهما كانت طبيعة علاقته بالمرأة (والدها، أخوها، زوجها، حبيبها..)، فهو دائما تتملّكه الرغبة في احتجازها و السيطرة عليها، و تضييق دائرة نشاطها وإن عنى ذلك حبسها و ممارسة الإلغاء بأشكاله ضدّها.

وهذا ما تؤكده الروائية من خلال شخصية البطل الذي و من أوّل لقاء له مع بطلة الرواية بدأ ممارسة سلطته عليها، حين اختطفها من منزل صديقه في حين كانت تعزف على البيانو معزوفة لم ترقه (معزوفة أداجيو الحزينة لألبينوني)، «**أسرعت إليك؛ انتزعتك بصعوبة من ذلك الكرسي.. لم تقاومي.. حملتك بين ذراعي و خرجت بك من البيت .. سمعت ضحكات عماد وتعليق ليلى و أنا أغادر المكان**...» (حيدر، لعاب المحبرة، 2006، صفحة 15)

أما الأمر الثاني الذي يؤكده النص السابق، هو تقديس المرأة لحريتها، و رغبتها الجامحة في ممارستها رغم أنف الرجل، و إن حاول سلبها إيّاها فقد تقوده إلى أعماق الجحيم، و بخاصة إن كانت امرأة من نوعية البطلة التي تتسم بالانطلاق و التحرر المبالغ

فيه، و اللاّمبالاة العميقة التي تمارسها البطلة اتجاه الرجل، كاستراتيجية مواجهة و دفاع ضده و قمع رغبته في تملكّها و السيطرة عليها.

ومن خلال صفات البطلة في روايتي "لعاب المحبرة" و "شهقة الفرس"، و من خلال شخصيتها و أفعالها، ترسم الروائية مخطط قيمها التي تواجه بها الرجل في قيمه الذكورية المتسلطة على الأنثى، و خاصة عندما الأمر بحريتها و بقيمها كإنسان، فالحرية كقيمة أساسية للإنسان لا تختلف في جوهرها عند أيٍّ من المرأة و الرجل، و لكن ما يختلف هو منظور كلٍّ منهما إليها، فالرجل ينظر إليها على أنّها أمر طبيعي يمتلكه و لا يحتاج إلى المطالبة به، إلا في حالات الاستعمار و الاحتلال الخارجي، أمّا بالنسبة للمرأة فالحرية قيمة ذات أهمية في حياتها لأسباب كثيرة؛ و ذلك أنّ المرأة ترى دائما أنها يجب أن تقاتل للحصول على حريتها، فهي بحكم الجنس و العرف و التقاليد و المجتمع و البيئة ...، توضع في مواقف حيث حريتها مقيّدة و مسيطر عليها من طرف كل من حولها، من الرجل (أب، أخ، زوج..) و حتى من المرأة التي تربيها، و هذا لأن هذا الآخر الممثل فيمن حولها؛ يرون أن الحرية قيمة غير مستحقة للمرأة/الأنثى، لأنّها مدخل إلى عالم الفسق و الفجور، و يدخلها إلى عالم الرذيلة كونها كائن ناقص لا تملك عقلا مشابها للرجل يعطيها السيطرة الكاملة على سلوكاتها، لتقدّر معنى الحرية.

ولهذا المرأة مضطرة في كل مرة لأن تحارب لتنال جزءً من حريتها، نتيجة للنظرة الفوقية اتجاهها، تقول سيمون دي بوفوار: «**إنّ الفتى ينشأ و يترعرع تحت إشراف أمّه لكنّها تكن الاحترام لرجولته، فتتركه طليقا بعض الشيء، فيم تسعى لضمّ ابنتها إلى عالمها النسوي،.. و هكذا نرى أنّه إذا عهد بالطفلة إلى نساء لتربيتها فإنّهن يعملّن بقسوة و تعنّت لتحويلها إلى امرأة تماثلهن في الصفات و العادات..**» (بوفوار، الصفحات 92-93) وهذا يخلق الكثير من القيود على حريتها، لذا تنشأ و هي مدركة أن بينها وبين حريتها معارك يجب أن تخوضها لتصل إليها، بدءً من ذاتها الأنثوية وصولا إلى المجتمع الذي تعيش فيه.

ولهذا نجد الروائية تقدّم المرأة/الأنثى في روايتيها غير خاضعة لأيّ سلطة، بل تصنع سلطتها الخاصة التي تواجه بها سلطة الرجل، و تدفعه إلى تقبّل كيانها المستقل عنه، و بناء قيمها في مقابل قيم الرجل/الذكر المتسلطة عليها، تقول بطلة رواية "شهقة الفرس":«..**لم أكن يوما من عشاق فلسفة الزهد التي تخنق الأنفاس المبدعة بداخلنا لتجعل من حلم الحرية حلما قابلا للتحقيق.. ربما لم أؤمن بعد بأنّ الحرية تقع في مرمى يدي لكني أعرف أنني لن أنالها أبدا بدون أصوات الغابة و الصراخ الحيواني الذي يصطخب الآن في أحشائي**» (حيدر، شهقة الفرس، 2007، الصفحات 47-48)

2.3 قيمة الانتماء

أو اللاّإنتماء الذي عبّرت عنه الروائية تلميحا كنسق مضمر يستتر خلف ثخانة اللغة الشاعرية و العناصر الجمالية في روايتيها، فقد جسدت قيمة اللاّإنتماء إلى أيّ جهة من الممكن أن تقيّد استقلاليتها، أو تقطع انطلاقها و تسلبها حريتها و كينونتها، ولذا نجد الروائية تبني شخصياتها و أحداث روايتيها بمعزل عن أي جهة انتماء، سواء أكانت أسرة أو وطن أو عقيدة، و هذا ما يجعل من نصّها نصا عائما إن صحّ التعبير.

إنّ مفهوم الانتماء في العمل السردي يرتبط ارتباطا وثيقا بالهوية، فهما يتعالقان ضمن تركيبة متكاملة و بخاصة في مجال الفكر والثقافة و الأيديولوجيا، فهو يحيلنا إلى :«**مجموع المشاعر و الارتباطات الروحية و الثقافية و الفكرية للذات، و هو ما تقدمه**

الأخيرة–الذات– أثناء عمليتي التعبير و التمثل التي تقابل بها الآخر» (بوطي، 2025)ممّ يعني أن الانتماء هو ارتباط روحي ينشأ من إدراك الذات لما حولها من مقومات و تبني معها علاقة عميقة تشكّل انتماءها لها، أمّا الهوية فهي غالبا تحيل إلى الارتباط المادي بالأماكن كالوطن و القطر و العرق و الأمة ...

يأخذ الانتماء مفهوم «**النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بم يقتضيه هذا التزام بمعايير و قواعد هذا الإطار..**» (سلمان، 2022) و لذا نجد الروائي الجزائري مدفوعا بهذه النزعة يمتزج من خلال أعماله الإبداعية بمقومات هذا الارتباط الروحي، معلنا انتماءه الصريح لوطنه و مجتمعه من خلال التركيز على تمثل عاداته و تقاليده، و التعبير عن إيديولوجيته بكل صرامة.

ولكن بالعودة إلى روايات سارة حيدر؛ نجد أن الروائية تحاول أن تجسّد اللاإنتماء إلى كل تلك المقومات، فلا تربط شخصياتها بوطن أو إقليم ذلك الارتباط المدفوع بنزعة الولاء و الارتباط الروحي العميق، و كذا تبني شخصياتها بعيدة عن أيّ انتماء عقدي، خاصة شخصية البطلة الأنثوية، فهي تجعلها منعزلة عن كل ما يقوّض استقلاليتها و يقيّد حريتها، تقول الروائية في شهقة الفرس": «ما **معنى أن تبحث امرأة سجينة عن وطنها؟..**» (حيدر، شهقة الفرس، 2007، صفحة 34)وهذا لأنّها لا تنتمي إلى أي وطن؛ فهي معزولة في عالمها الخاص و مبعدة عن عوالم الآخرين.

يفرض الفكر الذكوري على المرأة انتماءها إليه، وتبعيتها المطلقة له، و بذلك فهي تنتمي إلى كل ما يعلن هو انتماءه له، لتفقد في غالب الأحيان إن لم نقل جلّها، حريتها في تحديد خياراتها و انتماءاتها، إلى الوطن أو الجماعة، أو العقيدة، أو أيٍّ مم تختاره لنفسها، و هنا نجد الكاتبة ترد على هذا الفرض و الإجبار بأن تعلن عدم انتمائها لأي جهة و تدافع عن ذلك بكل الوسائل، فهي أنثى زئبقية لا يمكن القبض عليها، أو حشرها في الزاوية،تقول الروائية: «**روحهن يا صديقي تتحرك كالزئبق من مكان لآخر..حينا، تكون في الموضع الذي ذكره ديدرو و حينا آخر في قبة السماء أو في فوهة بركان مجهول..**» (حيدر، شهقة الفرس، 2007، صفحة 64) و قد جسدّت ذلك من خلال تحررها من إكراهات الرجل، و أعلنت أنّها لا تنتمي إلا لنفسها؛ لأنوثتها ولجنونها، و لوحشتها، في رواية "لعاب المحبرة" تتنصل البطلة من أيّ قيود يمكن أن تفرض عليها توجها فكريا معينا، أو التزاما اتجاه جهة ما، فهي كالريح تحل حيث شاءت و تغادر متى شاءت، حتى موتها اختارته بنفسها و استسلمت له لأنّه قرارها الذي اتخذته دون تدخل أي أحد، تقول البطلة: «..**جسدي ينفر مما يحبه الآخرون، و لم أفعل شيئا لاستضافة اللّوكيميا، و لم أفعل شيئا أيضا لتجنبها..**» (حيدر، لعاب المحبرة، 2006، صفحة 125) ،«**جميل أن تمتطي برودة الموت في يوم الجمعة بالذات، و جميل أن أموت وحيدة دون أن أستنجد بأحد!..**» (حيدر، لعاب المحبرة، 2006، صفحة 134) هذه الرؤيا المتخففة من أيّ خوف أو قيود، تطغى على روايتي الكاتبة سارة حيدر، لأنها تتغيّا من خلال شخصياتها الرئيسية أن تؤسس لفكر اللّاإنتماء الذي تعتنقه في مواجهة قيم الانتماء التي يعتنقها الرجل؛ و يحاول فرضها على الأنثى على اعتبارها تنتمي إليه، تقول الروائية: «**زوجي يفكر هو الآخر بما يجب فعله للانتماء إلى وطن جديد نخترعه و نؤمن به، لكنه يصمت كعادته عندما تبلغ أحلامه درجة معينة من الجنون و الاستحالة.**» (حيدر، شهقة الفرس، 2007، صفحة 50).

يقول حسين مناصرة: «**اختلفت الرواية النسوية عن الرواية الذكورية، لأنها تنطلق من ذات أنثوية مستلبة، في حين تنطلق الرواية الذكورية من ذات ذكورية مهيمنة، لهذا تمثل الرواية النسوية السعي الحثيث إلى هدم القيم الذكورية المهيمنة على اللغة و الزمكانية والشخصية، من أجل بناء رؤية جديدة للعالم تكون فيه المرأة مساوية للرجل في سياق الانسانية و الحرية الذاتية..**» (مناصرة، 2002، صفحة 12) لذا نجد الروائية تبني قيما أنثوية مقابل القيم الذكورية التي تسعى إلى هدمها و التحرر من سطوتها، فهي تتحرر من اللغة المؤسساتية لتتبنى لغة شاعرية فياضة بالإحساس و الرقة و مغرقة في المجازية و الغموض و الإيحائية، و تتنصل من سلطة المكان الذي تعتبره قبرا وائدا لأحلامها و رغباتها، و تنعتق من الزمان لتصير أفكارها و مشاعرها هي المؤقت الذي تحرك به عجلة التاريخ و الوقت، تسعى من خلال ما تكتب إلى بناء عالمها الخاص الموازي لعالم الرجل بمعاييرها الأنثوية و بمنظومتها القيمية التي تواجه بها منظومة القيم المهيمنة للرجل، تحمل رؤية مغايرة لما يشيعه الرجل، و تعبر عنها من خلال التأكيد على استقلاليتها وتميزها و انفكاكها من قيود العادات و التقاليد و النظم الاجتماعية المسيطرة و لهذا هي «**تسعى إلى النهوض و الانسلاخ من هذه التبعية من أجل بناء رؤية جديدة للعالم تكون فيه المرأة مساوية للرجل في سياق الإنسانية و الحرية الذاتية**» (عاشور، 2024).

3.3 قيم الجسد:

يمثل الجسد قيمة مركزية في الرواية النسوية الجزائرية التي كتبت في العصر الحديث، بعد أن تأثرت الكاتبة الجزائرية ؛ على غرار نظيراتها في الوطن العربي؛ بتيار النسوية الغربي، و أعلنت تمردها و اقتحامها الجريء لعالم الكتابة الروائية متجاوزة خطوط منع كثيرة، كانت تتعثر فيها من قبل، و هي تقاليد الكتابة الأبوية الراسخة في الساحة الأدبية الجزائرية، بالإضافة إلى قيود المجتمع بتقاليده و أعرافه و طابوهات الكتابة التي يفرضها جدار الحشمة و الحياء و الخوف.

لقد استطاعت الكاتبة الجزائرية بجرأتها أن تقفز على كل تلك الجدران، و تعلن عن نفسها و عن جسدها كهوية مغايرة لهوية الرجل، ف «**التفكير في الجسد مرتبط إلى حدّ كبير في الذات و الهوية**» (الغذامي، 1991، صفحة 8)و هذا ما يؤكده دافيد لو برتون David Le breton حين يركز على علاقة الجسد بالعالم الحديث و اعتباره السلك الناقل لصورة مجتمع معين، بما أنّه «**يحدد هوية الإنسان، فبدون الجسد الذي يعطيه وجهه لن يكون الإنسان على ما هو عليه، و ستكون حياته اختزالا مستمرا للعالم في جسده، عبر الرمز الذي يجسّده، إنّ وجود الإنسان هو وجود جسدي... و بما أنّ الجسد يوجد في قلب العمل الفردي و الجماعي و في قلب الرمزية الاجتماعية، فإنّه يعدّ محلّلا له أهميته في فهمٍ أفضل للحاضر**» (بورتون، 1997، صفحة 5).

تقدم الروائية سارة حيدر في كتاباتها صورة واضحة حول التمركز حول الجسد الأنثوي للكاتبات بنون النسوة، فهي تبني قيما أنثوية تتخذ من جسدها فضاءً لفرض هويتها المغايرة للآخر، و مساحةً لإعلان تمردها على تقاليد المجتمع و عاداته التي لطالما قدّمت الجسد الأنثوي متوشحا بخرافات لا أساس لها من الصحة، و تعرضت بسبب ذلك للتهميش و نُظر إليها بنظرة دونية، فتأتي الروائية لتفند هذه الرؤية الانتقاصية؛ و تبرز قيمة الجسد كسمة و ميزة تعطي للمرأة هويتها الخاصة المخالفة للرجل دون انتقاص من مكانتها، في روايتها "شهقة الفرس" تجعل الروائية من الجسد بالنسبة لبطلتها قيمة تتساوى مع الحياة، فجسدها يمنحها الحياة التي تشتهيها و

يمنحها المكانة التي تريدها فهي جميلة بطريقة ملفتة، تقول الرواية:« **لن نصدقك أبدا يا عزيزتي، لا أنت و لا هذه الشموع الثلاثين التي أطفأتها للتو.. و جهك يضاهي بجماله و نضارته وجه صبية في الثامنة عشر أما جسدك فلا عمر له.. و أنت، أيّها الأحمق، هل تصدّق فكاهة الثلاثين هذه؟ أنت الذي تعرف أكثر منا جميعا واحات زوجتك و كنوزها الخفية؟**» (حيدر، شهقة الفرس، 2007، صفحة 38)

تسترسل الكاتبة في إظهار مدى ارتباط وجودها بتكوين جسدها و دوره فتعترف أن ممارسة هذا الجسد للجنس هو حياة له حيث نجدها تقول على لسان صديقة البطلة:«... **الجنس بالنسبة لكِ هو الطريق الوحيدة للخلود. في كل مرة تمارسين فيها هذه الأشياء، يخيّل إليك أنّك ابتلعت كمية إضافية من رحيق الحياة.. تعتقدين أنّ كل رجل يأخذك بين ذراعيه سوف يمنعك من الموت.. هذا كل شيء**» (حيدر، شهقة الفرس، 2007، صفحة 14)تربط الكاتبة بين الخلود و الحياة و بين ما يمارسه الجسد من طقوس الرغبة و الاحتراق بحمى الشهوة، مغامرة تخوضها لتؤكد أنّ الجسد الأنثوي ليس مجرد آلة بيولوجية وُجدت لإشباع رغبات الرجل فقط، بل هي الوجه المادي للروح التي تسكن هذا الجسد، هو الهوية التي تمنح للمرأة تعريفها الأنثوي المتميز، هو ليس كما وصفه الدكتور مصطفى محمود « **الضد الذي تؤكد الروح وجودها بقمعه و كبحه و ردعه و التسلق عليه..**» (محمود، 1998، صفحة 23) و إنما الوجود الذي من خلاله تثبت الروح وجودها.

يمثل الجسد في الكتابة بنون النسوة « **استجابة لنداء الحضور الذي يشخص بين الجسد و ظلّه عبر نص المرأة، الذي يبقى شغله الشاغل و صورته النموذجية المفضلة رفْع الجسد من الحس إلى التجريد و الانتقال به من عالم الأسرار إلى عالم الأنوار، و قد يبقى الاتصال و الانفصال بين الجسم و الذات قطب الرواية و مضختها الحرارية التي لا تنضب**» (السائح، 2008)و لهذا تركز الروائية على بيان علاقة ذاتها بجسدها الذي يمنحها إدراكها لأبعاد هويتها و يمكنها من رد الاعتبار لهذا الجسد الذي عمدت الثقافة الذكورية إلى إظهاره بصورة مشوهة بعيدة تماما عن حقيقته التي لا يعرفها الرجل.

و لذا فإنّ « **تمركز كتابات النساء حول الجسد هو ردة فعل مضادة متوقعة، هدفها إعادة الاعتبار لإنسانيته المستبعدة أمام وظيفته البيولوجية**» (رشام ف.، 2022، صفحة 93)، و هذا لا ينفي إلغاءها فالكاتبة بنون النسوة تؤكد على أن الوظيفة البيولوجية لجسدها هي طاقة حياة لها و لغيرها فهي مصدر حياة للآخر، و هو مفهوم نابض بالدلالات «**و الذي من خلاله تقبض المرأة على لحظات جمالية يزدان بها السرد بعد أن يتزين جسدها بأنواع الوشي اللّفظي فتمتطي بمعيته أحصنة البيان و تبارك نيرانه المستعرة.. و يعاد ترتيب عالم الأشياء وفق أبجديات الجسد**» (ابراهيم، 2011، صفحة 215)

4. خاتمة:

ما كتبته الروائية الشابة سارة حيدر يعد إضافة ثرية لإرث الكتابة النسوية الجزائرية، من خلال تصويرها لعالم متميز للأنثى المتحررة من قيود العادات و التقليد، و نقلها لتجربة مختلفة من تجارب الانسان، و التي تركز فيها على نقل أفكار مغايرة لما هو سائد ، وفقا لما تراه و تؤمن به، و تعتنقه و تتخيّله، و لكن ليس بالضرورة متوافقا مع ما تعيشه، و ما تمله، بحسب رأي الغذامي حين يؤكد أنّ : «الذات و هي تكتب إنّما تفعل ذلك لتدل على كل ما هو مفقود منها، و بذا فهي لا تدل إلاّ على ما هو سواها و ما هو غيرها،

و كأنّما الذات –هنا- تنفي نفسها من خلال الكتابة مثلما تنفي الآخر بتجاوزها له، و في كلتا الحالتين فإنّ الكتابة تقدم الاختلاف و تعرض الضد: الذات المختلفة في النص المختلف»[24]

فكرة التمرد على منظومة القيم الذكورية/المجتمعية المتسلطة داخل روايات سارة حيدر تدل على أمرين اثنين؛ بحسب ما توصل إليه البحث؛ أوّلهما: أن هذه القيم الذكورية تضغط على المرأة و تسحق إنسانيتها، فتشيّئها و تقزّم قيمتها و تعمل على ترسيخ تبعيتها للرجل/الذكر و خضوعها لهيمنة المجتمع، بحيث تضيق بها المساحات فلا تستطيع فرد جناحيها على وسعهما كما تشاء، ولذا أرادت هدم جدران هذا المنظومة و صياغة منظومة قيمها الخاصة التي تؤهلها إلى التحليق عاليا في فضاء الحياة و الإبداع.

والأمر الثاني يحيلنا إلى المرجعيات التي بنت عليها الروائية فكرها، و أسست عليها منظومتها القيمية المقابلة/المضادة للمنظومة القيمية السلطوية للرجل، و هي مرجعيات غربية دخيلة لا تشابه المرجعيات الأصيلة لدينا، و على ذلك دليلان مستمدّان من نصوصها؛ الأوّل استشهاداتها المبثوثة هنا و هناك على جسد النص، و هي في مجملها تستند على الفكر الفلسفي و الابداعي الأوروبي، مظهرة في كل مرة قناعاتها الواضحة بهذا الفكر، تبني الكثير من أفكارها على فكر فلاسفة أوروبيين أمثال ميشو و نيتشه و أرسطو و ديدرو.. و تؤسس معانيها تحت ظلال بودلير و مالارميه و بيسوا و غيرهم ثم تؤكد انجرافها مع رغباتها متحججة بما قاله كازانوفا.

الدليل الثاني هو تقديمها لبطلتيها في روايتيها"لعاب الحبرة" و "شهقة الفرس" متحررتين بشكل سافر، فالأولى عازفة موسيقى مستهترة، و الثانية مدمنة على الحشيش و الكحول، و كلتاهما لهما علاقات عابرة مع الرجال من باب المغامرة و التجربة، وكلتاهما لا تعتنقان أي معتقد بل وتسخران ممن لهم مثل هذا الاعتقاد، انتماؤهما الوحيد لرغباتهما وأنوثتهما وشهواتهما، وهذه الصورة مبالغ فيها بالنسبة للمرأة العربية/الجزائرية، وما هي عليه في الأصل من احتشام واعتدال والتزام بحدود العقل والخلق والعقيدة مهما بلغت في تحررها المبالغ.

تمرد الكاتبة على قيم الرجل و المجتمع أمر مشروع نظرا لما قاسته عبر التاريخ من تهميش و قمع و تغييب تعسفي من التاريخ و الثقافة، و لأنّها تكتب في الأساس ردّا على هذه الهيمنة الذكورية التي قمعت فيها جانبها الإنساني، و ألغت دورها في صياغة قيم مجتمعها الذي تتشاركه مع الرجل.

رغم ذلك يمكن القول إن الرؤية القيمية التي تبنتها الروائية سارة حيدر ذات عمق فلسفي تنم عن إدراك عميق لذاتها الأنثوية، متصالحة مع رغباتها باعتبارها كائن إنساني يحمل بين جنباته بذور الخير و الشر معا، لقد قدمت تجربة سردية فريدة تستند إلى مرجعية ثقافية و فكرية واعية و ثرية، و هذا يعد إضافة قيّمة في عالم الكتابة النسويّة في الجزائر

5. قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبد الله2011، السرد النسوي الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، و الجسد ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
2. حيدر سارة2006، لعاب المحبرة ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف
3. حيدر سارة2007، شهقة الفرس ط1،الجزائر، منشورات الاختلاف، الدر العربية للعلوم ناشرون.
4. د. محمود مصطفى 1998، الروح و الجسد ط7، القاهرة، دار المعارف.
5. دي بوفوار سيمون، الجنس الآخر،نقله إلى العربية لجنة من أساتذة الجامعة .
6. رشام فيروز2022 ، تاريخ النساء الذي لم يكتب بعد: دراسة حول الكتابة و الجندر في الثقافة العربية، الجزائر، دار فضاءات االنشر و التوزيع.
7. الرفاعي عبد الجبار2024، الدين و الكرامة الانسانية ط2،المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي
8. صابر نجوى1990، النقد الأخلاقي أصوله و تطبيقاته، ط1 بيروت- دار العلوم العربية .
9. الصباغ رمضان1998، الأحكام التقويمية في الجمال و الأخلاق،ط1، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.
10. عبد المنعم عباس راوية1987، القيم الجمالية مصر-الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
11. الغذامي عبد الله1991، الكتابة ضد الكتابة ط1، دار الآداب .
12. قنصوة صالح 2010، نظرية القيم في الفكر المعاصر،بيروت-لبنان، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع.
13. لو بروتون ديفيد1997 ، أنثروبولوجيا الجسد و الحداثة، ترجمة محمد عرب صاصيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
14. ليرنر غيردا2011، نشأة النظام الأبوي، ترجمة: أسامة إسبر،لبنان، المنظمة العربية للترجمة.
15. مناصرة حسين2002، المرأة و علاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية-بحث في نماذج مختارة ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

مقالات:

1. السهوي مناهل2024، عن إقصاء المرأة عبر العصور: كيف خرجت النساء من التاريخ؟ المختبر النسوي no2ta.
2. د. بوطي ابتسام ماي2025، فلسفة الانتماء في الرواية الجزائرية المعاصرة- دراسة سوسيوثقافية في نماذج مختارة، مجلة رفوف مخبر المخطوطات، جامعة أدرار مجلد13،عدد1 ص415-428.
3. بن سلمان مشعل2022، الانتماء في الأدب الأندلسي ، مجلة الآداب للدراسات اللغوية و الأدبية عدد سبتمبر.
4. عاشوري آية الله ديسمبر2024،: الرواية النسوية العربية بين التحرر و التهور، مجلة المدونة، مجلد11، عدد2 ص228
5. ابن السائح الأخضر2008، نص المرأة و عنفوان الكتابة، مجلة الراوي عدد 18، النادي الأدبي و الثقافي في جدة ، ص40
6. الشيخي نيروز15.06.2009، المرأة العربية بين التحرر الفكري و الأخلاقي، مقال نشر على موقع الجزيرة.